هِدَايَةُ المُبْتَدِئِين
لمَعْرِفَةِ أَرْكَانِ الدِّينِ

تأليف
نزار حمادي

دار الإمام ابن عرفة
- تونس -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

ما هي أركان الدين شرعا؟

أركان الدين شرعاً ثلاثة: الإيمانُ، والإسلام، والإحسان.

باب الإيمان

ما هو الإيمان شرعاً؟

هو التصديق القلبيُّ بكل ما علم مجيء الرسول به من عند الله تعالى، إجمالًا فيما يطلب فيه الإجمال، وتفصيلا فيما يطلب فيه التفصيل.

ما هو المعتبر في الإيمان شرعا؟

المعتبرُ في الإيمان هو التصديق مع الإذعان والقبول لحكم الرسول ﷺ، واعتقاد أن ما جاء به حقّ مطابق للواقع.

ما يجب الإيمان به شرعا؟

يجب الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

ما معنى قولنا: يجب الإيمان بالله؟

معناه: يجب شرعاً اعتقادُ ما يجب له تعالى عقلا وما يستحيل وما يجوز.

ما معنى يجب الإيمان بالملائكة؟

معناه: يجب شرعاً اعتقاد وجودهم، وأنهم عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

وما معنى يجب الإيمان بالكتب؟

معناه: يجب شرعاً اعتقاد أنها من عند الله تعالى، أنزلها على بعض رُسله، وأن كل ما تضمنته حقّ وصدق.

وما معنى يجب الإيمان بالرسل؟

معناه: يجب شرعاً اعتقاد ما يجب عقلا في حقهم وما يستحيل وما يجوز، وأن الله تعالى أرسلهم إلى الخلق مبشرين ومنذرين.

وما معنى يجب الإيمان باليوم الآخر؟

معناه: يجب شرعاً اعتقاد وجود يوم القيامة، وما اشتمل عليه من البعث والحشر والحساب والصراط والميزان والجنة والنار.

وما معنى وجوب الإيمان بالقدر؟

معناه: يجب شرعاً اعتقاد أن كل ما حدث خيرا كان أو شرا إنما هو صادر عن علمه تعالى وإرادته وقدرته.

باب الإسلام

ما هو الإسلام الكامل؟

الإسلام: هو الانقياد والاستسلام للشرع بطاعة جميع الجوارح.

بماذا يكون الإسلام شرعاً؟

يكون الإسلام بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا.

ما معنى قولنا: لا إله إلا الله؟

معناه: لا معبود بحقّ إلا الله؛ لأن الله تعالى هو المستغني عن كل ما سواه، وجميع ما عداه مفتقر إليه، فهو المنفرد بالألوهية.

ما معنى: أشهد أن لا إله إلا الله؟

معناه: أعترف اعترافاً قلبيا ناشئا عن يقين أن لا معبود بحقّ موجودٌ إلا الله.

وما معنى محمد رسول الله؟

معناه: أن سيدنا محمداً ﷺ هو الواسطة بين الله تبارك وتعالى وبين جميع المخلوقات في تبليغ الأحكام الشرعية إليهم.

وما معنى إقام الصلاة؟

معناه: مداومة الصلوات الخمس في أوقاتها، والمحافظة عليها والإتيان بها كما ينبغي.

ما معنى إيتاء الزكاة؟

معناه: إِعْطَاءُ جُزْءٍ مِنَ الـمَالِ عِنْدَ تَوَفُّرِ شُرُوطِهِ ودفعه لمستحقه.

وما معنى صوم رمضان؟

معناه: الإمساك عن شهوتي البطن والفرْج من طلوع الفجر إلى الغروب في جميع أيام شهر رمضان.

وما معنى حج بيت الله الحرام؟

معناه: قَصْدُ بَيْتِ اللَّـهِ بِالزِّيَارَةِ، مَعَ مَا يَتْبَعُ ذَلِكَ مِنَ الشُّرُوطِ.

باب الإحسان

ما هو الإحسان؟

الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

ما معنى إحسان العبادة؟

إحسان العبادة هو إتقانها بالإخلاص فيها والخشوع، وفراغ البال من الشواغل الدنيوية حال التلبس بها، ومراقبة المعبود سبحانه وتعالى.

ما معنى تعبد الله كأنك تراه؟

معناه أن تعبد الله مشاهداً له ببصيرتك، كأنك تراه ببصرك، فتَقْصُر وَجْهَك عليه، فإن لم تكن تراهُ هذه الرؤية لقصورك عنها فراقبه واستحضر اطلاعه عليك وإحاطة علمه بأحوالك الظاهرة والباطنة، فإنه يراك من حيث لا تراه.

ما هو الأصل فيما ذكر كله؟

الأصل في ذلك ما روي عن سيدنا عمر بن الخطاب أنه قال: قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا**» ، قال : صدقت ، قال : فعجبنا له يسأله ، ويصدقه ، قال : فأخبرني عن الإيمان ، قال : « **أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره** » ، قال: صدقت ، قال : فأخبرني عن الإحسان ، قال : « **أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**». مسلم في الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان وأشراط الساعة. (ص33)

